د /عائشة عبيد

مقياس :مدخل إلى الأدب المقارن(تطبيق)

السنة :الثانية ليسانس

التخصص :دراسات لغوية + دراسات أدبية

الأفواج: 2 ، 5 ، 6 ، 9 .

الدرس الأول:الأدب المقارن المفهوم والنشأة و التطور(الأدب المقارن و الأدب العام)

1- **تعريف الأدب المقارن:** حام حول مفهوم الأدب المقارن الكثير من الغموض وسوء الفهم مما أدى إلى الخلط بينه وبين مفاهيم أخرى تقترب منه، لذا وجب تعريفه تعريفا دقيقا حتى تتضح معالمه.

مدلول الأدب المقارن تاريخي ذلك أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة، في حاضرها أو في ماضيها ، وما لهذه الصلات من تأثير وتأثر . والحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات، فلغات الآداب هي مايعتد به الأدب المقارن في دراسة التأثر و التأثير.

فالأدب المقارن إذا هو تلك الدراسة التي تعنى بظاهرتي التأثر و التأثير التي تحدث بين الأداب العالمية في مختلف العصور. وبناء على التعريف السابق نلحظ أن تسمية الأدب المقارن فيها إضمار، إذ كان أولى أن يسمى التاريخ المقارن للآداب أو تاريخ الأدب المقارن، ولكنه اشتهر باسم الأدب المقارن وهي تسمية ناقصة في مدلولها، ولكن إيجازها سهل تناولها فغلبت على كل تسمية أخرى.

وقد يعتقد البعض أن الدراسة المقارنة هي نفسها الموازنات الأدبية وهذا ما يعد خلطا، ويمكننا إيجاز الفرق بين المقارنة والموازنة في الجدول التالي:

الأدب المقارن	الموازنة
- الدراسة التي تعنى بتتبع ظاهرتي التأثر و التأثير بين الآداب العالمية، انطلاقا من حقائق تاريخية مثل تأثر أغاني التروبادور بالموشحات الأندلسية.	- مبنية على استخراج أوجه التشابه بين أدبين لم تربط بينهما صلة تاريخية كعقد موازنة بين ملتون Miltonو أبي العلاء المعري نظرا لتشابه ظروفهما عن طريق الصدفة- كلاهما كانت له آراء متطرفة حول الدين- - موازنة بين أديبين ينتميان إلى قومية واحدة كالموازنة بين حافظ وشوقي في الأدب العربي.

2- **تعريف الأدب العام:** هو الحقائق الأدبية و الأفكار والمشاعر العامة التي لا تفهم في أدب واحد. فالأدب العام هو تلك الدراسة التي تتجاوز دراسات الأدب المقارن فلا تأبه بالحدود القومية

للآداب، ولا تقتصر على أدبين أو ثلاثة بل تتناول في بحوثها كل حركة أدبية، والغاية من ذلك هي معرفة الأحوال المشتركة الفكرية والفنية، وتحديدها ودراستها في مختلف أشكالها وصورها في أنواع الآداب، التي يمكن مقارنتها ببعضها البعض، فيكون هناك تاريخ عام لأمم القديمة اليونانية والرومانية، وآخر للشرق الإسلامي وثالثا للأدب العربي الحديث رغبة في تحديد اللحظات الفاصلة،وتصوير النبضات الحيوية الفكرية والخلقية والفنية التي يترجم عنها لسان الأدب، كأن ندرس تأثير أوزان بتراك مثلا في شعراء إسبانيا وفرنسا و إنجلترا، هل باستعمال القصيدة؟ أم باقتباس اللغة و الأسلوب؟ أم بتقليد مواقفه الأخلاقية و أفكاره ومشاعره، فالأدب العام إذا أشمل رؤية من الأدب المقارن؛ فدراسة الأول تقتصر على تتبع ظاهرتي التأثر و التأثير بين أدبين قوميين، أما الأدب العام فيعنى بالحركات الفكرية أو المذاهب الأدبية في مختلف الآداب .

تطبيق: لاحظ العبارات الآتية وصنفها إلى أي مجال تنتمي- أدب عام أو أدب مقارن- مع التبرير.

- بدأ المسرح منذ عقود قديمة جدا فنجده مثلا عند اليونان والرومان وغيرهم، وشهد تطورات عديدة عبر مختلف العصور، وهو دائم الاستمرار والتطور، ومتجدد الإبداع.

← أدب عام: لأنه تحدث وبحث عن تطور جنس أدبي وهو المسرح، الذي يتواجد في جميع الآداب العالمية.

- تأثر الأدب الفارسي بالأدب العربي في العديد من القضايا، منها قصة المجنون و الأشعار وغيرها.

←أدب مقارن ؛ لأنه يبحث ظاهرتي التأثر والتأثير بين الأدبين العربي والفارسي.

الدرس الثاني:الأدب المقارن المفهوم والنشأة و التطور(الأدب المقارن و الأدب العالمي)

يعد مصطلح الآداب العالمية من أهم المصطلحات في مجال الأدب المقارن، لذا سنتعرف في هذا الدرس على الفرق بينهما.

- عالمية الأدب: ويقصد بعالمية الأدب خروجه من نطاق اللغة التي كتب بها إلى آداب لغات أخرى، وهذه العالمية ظاهرة عامة بين الآداب ، ويتطلبها الأدب المتأثر بسبب عوامل خاصة تدفعه إلى الخروج من حدود قوميته إما للتأثير في الآداب الأخرى، وإما نشدانا لمسايرة الركب الأدبي العالمي، ومن نتائج هذه العالمية حدوث تغيير شامل في عالم الأدب.

أي أن عالمية الأدب هي خروج أدب معين من حدود لغة قومه إلى أقوام أخرى، ونيل شهرة عالمية. ونجد العديد من الأمثلة على هذه الأعمال في الآداب مثل: ألف ليلة وليلة في الأدب العربي ، و أدب شكسبير في إنجلترا، و أعمال فكتور هيجو في فرنسا وغيرها.

- الأدب العالمي عند غوته Goethe: هي رؤية وفكرة للألماني غوته الذي يعتقد أن الآداب العالمية حين يتم تجاوبها مع بعضها البعض لن تلبث أن تتوحد جميعها في أجناسها و أصولها

الفنية وغاياتها الإنسانية، بحيث لا يتبقى من حدود سوى اللغة. وهي فكرة مستحيلة تقريبا، فمن غير المعقول أن تخضع كل الآداب في العالم باختلافاتها لقانون موحد يجعلها تبدع وفق طريقة معينة، فالأدب يعبر عن الإنسان وليس بعلم دقيق يخضع لقوانين ثابت، وما نقصده في دراستنا وفي مانطلق عليه الآداب العالمية هنا بالآداب التي تخطت حدود قومها ونالت شهرة.

- العلاقة بين الأدب المقارن والآداب العالمية: إذا كانت الآداب العالمية هي مختلف الآداب القومية التي تعبر عن شعوبها، وعن ثقافتهم، فإن الأدب المقارن هو الدراسة التي تعنى بتتبع ظاهرتي التأثر والتأثير بين هذه الآداب، لذا يمكننا القول أن العلاقة بينهما علاقة تكاملية ؛ فلولا وجود الآداب العالمية ما وجد لأدب المقارن.

تطبيق: * هل تمكن الأدب العربي من الوصول إلى العالمية؟ برر؟

نعم تمكن الأدب العربي من الوصول إلى العالمية من خلال أعمال كثيرة مثل : ألف ليلة وليلة، ومن خلال أدباء مثل: كاتب ياسين ، ونجيب محفوظ وغيرهم.

الدرس الثالث:شروط الباحث في مجال الأدب المقارن

يجد الباحث المقارني نفسه دائما في مواجهة مجموعة من الأمور التي تحتاج لمعالجتها التسلح بوسائل معينة أهمها:

*المعرفة باللغات الأجنبية :وهو شرط ضروري ولازم يجب توافره في الباحث في هذا المجال ، لأن لكل لغة روحها وهي تتفرد بذلك بين اللغات الأخرى .فكلما كان الباحث متمكنا من اللغات كان ناجحا في مجال الأدب المقارن.

*الأمانة العلمية :إن الباحث في مجال الأدب المقارن واسع الاطلاع، كثير القراءة لذلك تتداخل في دراساته مجموعة من المشارب التي لا يعرفها سواه، لذلك وجب عليه الإشارة إلى هذه المشارب والمصادر لتسهيل الأمور على من يريد الرجوع إليها.

*ضرورة توفر الثقافة لدى الباحث المقارني :إذ أن ثقافة الباحث تتشكل بمعاشرة الأدباء وصناع الثقافة وسواهم من الشخصيات الفاعلة في مجال اختصاص الأدب المقارن، أو في المجالات التي تقدم خدمات للبحث المقارن مثل : الاقتصاد وعلم الاجتماع والسياسة وغيرها.

***الاطلاع على تاريخ الآداب العالمية :تتطور الآداب وتأخذ صورها المتقدمة عبر مسيرة زمانية ثابتة تكون خلالها في علاقة ديناميكية مع الآداب الأخرى، فقد ساعدت الثقافة العربية ذات يوم على تشكيل الصورة المتطورة للأدب الأوروبي في عصر النهضة، كما أنها أسهمت في ظهور المذاهب الأدبية الكبرى مثل الكلاسيكية والرومانسية .فيجب على البحث المقارني أن يتمتع بمعرفة تاريخ الآداب حتى يتسنى له الوقوف عند أماكن التلاقح والالتقاء بينها، وحتى يكون صورة عن الآداب الأخرى في مختلف مراحلها.**

***معرفة الوسائط :نقصد بالوسائط مايلي :الجرائد والمجلات الأدبية، المترجمون، الشابكة والوسائل السمعية البصرية الأخرى .وهي جملة من الوسائل التي تساعد على الاغتراف من ما ينتجه الآخرون، وهي مهمة جدا لأنها تلخص مجموعة من الجهود التي تميز الآداب القومية الأخرى، كما أنها تختزل الوقت وتمكن الباحث من الاطلاع على إبداع الآخرين في ظرف زمني قياسي.**

الشابكة -الانترنت-

مجلة أدبية .

***القراءة :هي المعاشرة المستمرة للنصوص الإبداعية التي أنتجها الآخرون ، وهي ضرورية جدا؛ لأنها تساعد على تشكيل الطاقة المعرفية لدى الباحث، وتزويده بالمعلومات الضرورية واللازمة لمواصلة بحثه.**

<u>تطبيق:</u>

قام طالب بنسخ مذكرة تخرج لزميل له من العام الماضي وقدمها للأستاذ على أساس أنها عمله الخاص، ما رأيك؟

- **لم يحترم هذا الطالب شرط الأمانة العلمية،و وجب عليه الترفع عن مثل هذه التصرفات أثناء القيام بالبحث العلمي، حتى لا يتحول إلى لص فكري.**

الدرس رقم :04مجالات البحث في الأدب المقارن:

إن الأدب المقارن هو تلك الدراسات التي تهتم بتتبع ظاهرتي التأثير و التأثر التي تحدث بين الآداب في العالم، ومن خلال هذا يتبين لنا تنوع فروعه التي سنجملها في مايلي:

1-عوامل انتقال الأدب من لغة إلى لغة :ويعود هذا الانتقال إلى سببين رئيسيين هما:

- **الكتب :**للكتب دور كبير في توثيق الصلات بين الآداب العالمية؛ فبفضلها يمكننا تحديد مدى قوة هذه الصلات أو ضعفها. ويدخل في هذا الباب دراسة الترجمة ولم راجت لغة ما في مجتمع ما،والمقارنة بين النص الأصلي وأنواع ترجماته ودلالاتها.

وتعد دراسة كتب النقد والمجلات جزءا من هذا الباب ، كما أن أدب الرحلات جزء لا يتجزأ من الدراسة بالإضافة إلى الاعتناء بالفهارس، وبإحصاءات الطبع في دور الطبع.

- **المؤلفون :**لاتقل دراسة المؤلفين أهمية عن دراسة الكتب، فهي في النهاية من إنتاجهم،وبالتالي وجب علينا معرفة حياة الكاتب وثقافته ودراسته ومكانته الاجتماعية في بلده و في البلاد الأخرى، والنوادي التي اشترك فيها، والتيارات التي تأثربها، كأن ندرس ابن المقفع بوصفه صلة بين الأدب الإيراني والأدب العربي حتى نحكم عليه بصفة موضوعية ومنطقية.

2-الأجناس الأدبية :هي تلك القوالب الفنية الخاصة التي تفرض بطبيعتها على المؤلف اتباع طريقة معينة، فندرس كيفية تكون الجنس الأدبي وتطوره، والأنواع التي نتجت عنه وأفوله في حال اندثاره، ويدخل في هذا الباب دراسة الأجناس القديمة كالخرافة مثلا،أو دراسة جنس أدبي معين بين أدبين مختلفين كالمسرح عند العرب و في أوروبا.

3- دراسة الموضوعات الأدبية :اهتم الألمان بهذا النوع من الدراسة وسموها تاريخ الموضوعات كأن ندرس كليوباترا بين الأدبين العربي و الانجليزي أي بين شكسبير و أحمد شوقي.

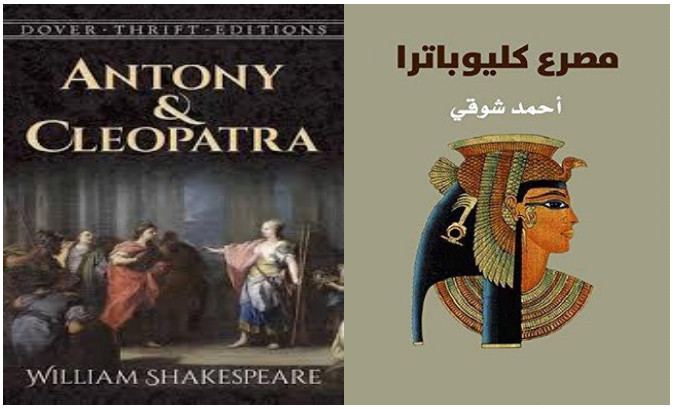

4-تأثير كاتب ما في أدب أمة أخرى :ويعرف هذا النوع من الدراسات في الأدب المقارن انتشارا واسعا عند الباحثين الفرنسيين، وذلك لوضوح المنهج فيه ، وللوثوق من الوصول إلى نتائج تتناسب مع مايبذله الباحث من جهد، وهو يتطلب سعة اطلاع ودقة تحليل وذكاء في فهم النصوص.

5-دراسة مصادر الكاتب :وهنا ندرس المصادر التي استقى منها الكاتب معلوماته،وهي هنا متعددة النواحي، فهذا يتطلب دراسة البلاد المؤثرة على أن نفرق بين التأثير الحقيقي وبين مجرد توافق الأفكار، وكثيرا ما ينتهي البحث في هذا الميدان دون استطاعة استيفاء شرح آثاراها في مؤلفات الكاتب.

6-دراسة التيارات الفكرية :نقصد بذلك دراسة التيارات الفكرية التي تسود عصرا ما أو حركة معينة من حركات الأدب كالصوفية بين الأدبين العربي والفارسي مثلا .ومثل هذه الدراسات تتطلب اطلاعا واسعا، ولا بد من دراستها في أكثر من أدب، كما تتطلب الدقة الشديدة حتى لا يضل الباحث في مجال الأدب المقارن.

7-دراسة بلد كما يصوره أدب أمة أخرى :لكل شعب في العالم رأيه في الشعوب الأخرى، وهذا ما ينعكس على الأدب ولمعرفة هذا وجب علينا دراسة أدب الرحلات والقصص والمسرحيات ، وهذا الفرع من فروع الأدب المقارن يعرف رواجا كبيرا في فرنسا،وهو يشمل:

***دراسة بلد كما يصوره أدب بلد آخر :كدراسة صورة انجلترا في الأدب الفرنسي في ق19 م :وكذا صورة إسبانيا في الأدب العربي منذ الفتح الإسلامي .ولمثل هذه الدراسات يجب أن يدرس تاريخ الأدباء الذين رحلوا إلى البلد المراد دراسته حتى ندرك مدى صدقه وموضوعيته، وتساعد مثل هذه الدراسات في كسر الحواجز وفهم الشعوب لبعضها البعض.**

***دراسة بلد كما يصوره مؤلف من من أمة أخرى:ومثال ذلك صورة باريس عند الطهطاوي، وفي هذه الحالة تدرس حياة الكاتب، ومدى ارتباطه بالبلد المقصود.**

تطبيق: قم بعمل لا يتجاوز ال10 صفحات في مجال من مجالات الأدب المقارن المذكورة سابقا.

بعض المراجع في مجال الأدب المقارن:

1- **محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن.**
2- **طه ندا: الأدب المقارن.**
3- **روحي الخالدي: تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفتور هيجو.**
4- **سعيد علوش: مدارس الأدب المقارن.**
5- **ريمون طحان: الأدب المقارن و الأدب العام.**
6- **محمد عبد السلام الكفافي: في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي.**
7- **Paul Van Tieghem : la littérature comparée.**